| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Romans 8:1–9 | رومية 8: 1–9 |
| #1093 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 234 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُستَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واستَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلال هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَ المَزيدِ مِنْ آياتِ هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُستَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ رُومية ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كُنَّا قَدْ رَأينا في الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية أنَّ الرَّسولَ بولُسَ أدْرَكَ أنَّ النَّاموسَ رُوْحِيٌّ. فَعِنْدما كانَ فَرِّيسيًّا، كانَ يَظُنُّ أنَّ النَّاموسَ جَسَدِيٌّ (بِمَعْنى أنَّهُ يَرْمي إلى السَّيْطَرَةِ على أفْعالِ الإنْسانِ الخارِجِيَّة). لَكِنْ عندما أدْرَكَ أنَّ النَّاموسَ رُوْحِيٌّ، عَلِمَ أنَّ النَّاموسَ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِ بالمَوْتِ لأنَّهُ بالرَّغْمِ مِنْ حِفْظِهِ للنَّاموس، فَقَدْ كَسَرَهُ رُوْحِيًّا.

لِذَلِكَ، قَالَ الرَّسولُ بولُسُ إنَّ مُشْكِلَتَهُ كانَتْ تَكْمُنُ في أنَّ النَّاموسَ رُوْحِيٌّ وَأنَّهُ هُوَ جَسَدِيٌّ. لِذَلِكَ فَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ في مُعْضِلَةٍ كَبيرَة. فَفي كُلِّ مَرَّةٍ عَقَدَ العَزْمَ فيها على فِعْلِ الصَّلاح، كانَ يَجِدُ أنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدَهُ. وَفي أحْيانٍ كَثيرَةٍ، لَمْ يَكُنْ يَفْعَلِ الصَّلاحَ الذي يَنْبَغي لَهُ أنْ يَفْعَلَهُ. أمَّا الشرَّ الذي كانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَمْتَنِعَ عَنْهُ، فَكانَ يَفْعَلُهُ. وَمَعَ أنَّهُ كانَ يُسَرُّ وَيَبْتَهِجُ بِشَريعَةِ اللهِ وَفْقًا للإنْسانِ الباطِنِ،

فَإنَّهُ كانَ يَرى في أعْضائِهِ نَاموسًا آخَرَ يُحارِبُ النَّاموسَ الذي يُريدُهُ عَقْلُهُ. وَهَذا يُذَكِّرُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِما قالَهُ الربُّ يَسوعُ لِبُطْرُس (في إنْجيلِ مَتَّى 26: 41). فَقَدْ قالَ لَهُ: **"أَمَّا الرُّوحُ فَـنَشيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعيفٌ"**. وَلا شَكَّ أنَّنا جَميعًا اخْتَبَرْنا هَذا الصِّراعَ المَرير. فَلا يُوْجَدُ شَخْصٌ مِنَّا يَفْعَلُ كُلَّ مَا يَنْبَغي لَهُ أنْ يَفْعَلَهُ لأجْلِ اللهِ. وَهَذا لا يَعْني بالضَّرورَةِ أنَّكَ لا تَرْغَبُ في إرْضاءِ اللهِ. فَقَدْ يَكونُ الرُّوحُ نَشيطًا. وَلَكِنَّ الجَسَدَ ضَعيفٌ.

وَإذْ أدْرَكَ بولُسُ المُعْضِلَةَ التي وَجَدَ نَفْسَهُ فيها، صَرَخَ قَائِلًا: **"وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟"** وَهُوَ يُجيبُ عَنْ سُؤالِهِ بِنَفْسِهِ قائِلًا في العَدَدِ الأخيرِ مِنَ الأصْحاحِ السَّابِع: **"أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذًا أَنَا نَفْسِي بِذِهْنِي أَخْدِمُ نَامُوسَ اللهِ، وَلكِنْ بِالْجَسَدِ نَامُوسَ الْخَطِيَّةِ"**. وَهَذا يُرينا أنَّهُ اخْتَبَرَ حَياةَ النُّصْرَةِ التي يُمْكِنُ للإنْسانِ أنْ يَخْتَبِرَها أثناءَ عَيْشِهِ في الجَسَد. فَإنْ أخْضَعَ الإنْسانُ حَياتَهُ لِرُوْحِ اللهِ، لا بُدَّ أنْ يَخْتَبِرَ النُّصْرَةَ في حَياتِهِ.

وَلا شَكَّ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ بولُسَ كانَ يَشْعُرُ أنَّ النَّاموسَ يَدينَهُ. فَالنَّاموسُ حَكَمَ عَلَيْهِ بالمَوْتِ وَالهَلاك. فَمَعَ أنَّهُ لَمْ يَزْنِ يَوْمًا، فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ هُناكَ شَهْوَةً في قَلْبِهِ. وَقَدْ باتَ يَعْلَمُ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْلُكُ حَسَبَ النَّاموسِ لأنَّ الشَّهْوَةَ في حَدِّ ذاتِها خَطِيَّة. وَلَكِنَّهُ أدْرَكَ أيْضًا أنَّ الحَلَّ يَكْمُنُ في مَا فَعَلَهُ يَسوعُ على الصَّليب. لِذَلِكَ، فَهُوَ يُعْلِنُ هَذا الإعْلانَ المُدْهِشَ قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 1:

**إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ.**

وَيا لَها مِنْ كَلِماتٍ ثَمينَةٍ بِحَقّ! فَقَدْ نَعيشُ سَنَواتٍ طَويلَةً مِنْ حَياتِنا وَنَحْنُ نَشْعُرُ أنَّنا تَحْتَ الدَّينونَة. فَمَعَ أنَّ الرُّوحَ نَشيطٌ، فَإنَّ الجَسَدَ ضَعيف. فَقَدْ نَعِدُ اللهَ مِرارًا وَتَكْرارًا أنَّنا سَنَبْذُلُ المَزيدَ مِنَ الجُهْدِ في المَرَّةِ القادِمَةِ. وَقَدْ نَعْتَرِفُ بِخطايانا التي اقْتَرَفْناها في الأسبوعِ الماضي وَنَعِدُ اللهَ أنَّنا سَنُواظِبُ على قِراءَةِ الكِتابِ المُقَدَّس، وَالصَّلاةِ، وَما إلى ذَلِك. وَقَدْ نَعيشُ سَنَواتٍ طَويلَةً وَنَحْنُ نَشْعُرُ بالذَّنْبِ لأنَّنا كَسَرْنا وَصايا اللهِ المَرَّةَ تِلْوَ المَرَّةِ وَلَمْ نَلْتَزِمْ بِوُعودِنا التي قَطَعْناها لَهُ. لِذَلِكَ، قَدْ نَشْعُرُ دائِمًا أنَّنا تَحْتَ الدَّينونَة. لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ لِكُلِّ مُؤمِنٍ يَشْعُرُ أنَّهُ تَحْتَ الدَّينونَة: **"إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ"**.

وَهُوَ يُتابِعُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّاني:

**لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ.**

فَهُناكَ، يا صَديقي، نَاموسٌ جَديدٌ يَعْمَلُ فِي حَياتِنا. فَقَدْ قالَ اللهُ للنبيِّ إرْمِيا 31: 31 33: **"هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا"**.

وَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 3: **"ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ"**. وَفي هَذا إشارَة إلى نَاموسِ رُوْحِ الحَياةِ الذي كَتَبَهُ اللهُ في قُلوبِنا. فاللهُ يَقْبَلُ مَا في قُلوبِنا مِنْ حُبٍّ لَهُ وَرَغْبَةٍ صَادِقَةٍ في إطاعَتِهِ وَإرْضائِهِ. وَقَدْ كَتَبَ اللهُ شَريعَتَهُ في قُلوبِنا. وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ شَريعَتَهُ المَكْتوبَة في قُلوبِنا لِتَوْجيهِ رَغَباتِنا والتَّحَكُّمِ فيها. وَهَذِهِ هِيَ الحَياةُ الجَديدَةُ التي في المَسيحِ يَسوع.

لِذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 17: **"إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"**. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الطَّريقَةَ التي تَتَغَيَّرُ فيها رَغَباتُنا عِنْدَما نَكونُ في المَسيحِ يَسوع هِيَ طَريقَةٌ مُدْهِشَةٌ وَمُدْهِلَةٌ حَقًّا!

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 3:

**لأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ،**

يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا عَنْ الشَّريعَةِ التي أعْطاها اللهُ لِمُوسى فَيَقولُ إنَّها شَريعَة مُقَدَّسَة وَعادِلَة وَصالِحَة. لَكِنْ مَا الذي لَمْ يَكُنْ باسْتِطاعَةِ شَريعَةِ مُوسى أنْ تَفْعَلَهُ؟ إنَّ الشَّيءَ الذي عَجِزَتْ شَريعَةُ مُوسى عَنِ القِيامِ بِهِ هُوَ تَبْريرُ الإنْسانِ أمامَ اللهِ القُدُّوس. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الشَّريعَةَ عَجِزَتْ عَنْ تَبريرِ الإنْسانِ بِسَبَبِ طَبيعَتِهِ الخَاطِئَة أيْ بِسَبَبِ تَعَدِّي الإنْسانِ على الشَّريعَة. وَلأنَّ الشَّريعَة عَاجِزَةٌ عَنْ تَبْريرِ الإنْسانِ الخَاطِئِ أمامَ اللهِ القُدُّوس، أرْسَلَ اللهُ الآبُ ابْنَهُ، مُتَّخِذًا مَا يُشْبِهُ جَسَدَ الخَطِيئَةِ وَمُكَفِّراً عَنِ الخَطِيئَةِ، فَدَانَ الخَطِيئَة في الجَسَد. فَلأنَّ اللهَ يَعْلَمُ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَتَبَرَّرَ أمامَهُ مِنْ خِلالِ النَّاموس، فَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ بِأنْ أخْلى نَفْسَهُ وَجَاءَ إلى الأرْضِ في هَيْئَةِ يَسوعَ المَسيح.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

**لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ.**

نُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَقولُ: "لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّاموسِ بِنا (أوْ مِنْ خِلالِنا)"، بَلْ يَقولُ: "لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّاموسِ فينا". فَعِنْدَما ثَبَتَ بالدَّليلِ القاطِعِ أنَّ النَّامُوسَ عَاجِزٌ عَنْ

تَبْريرِنا، أرْسَلَ اللهُ الآبُ ابْنَهُ يَسوعَ لِيَدينَ الخَطِيَّةَ (أيْ يُمِيْتَها) في المُؤمِنِ فَيَتَبَرَّر. وبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ مَا أرادَهُ النَّامُوسُ؛ أيْ أنْ لا نَصْنَعَ الشَّرَّ، بَلْ أنْ نَفْعَلَ البِرَّ. وَقَدْ صَارَ بِمَقْدورِنا أنْ نَفْعَلَ الصَّلاحَ مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فِيْنَا.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قَائِلًا في العَدَدِ الخَامِسِ:

**فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ،**
**وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ.**

فَالإِنْسانُ يَتَألَّفُ مِنْ ثَلاثَةِ أجْزاءٍ: الجَسَد، وَالنَّفْس، وَالرُّوح. وَهُناكَ مَنْ يُشيرونَ إلى النَّفْسِ بأنَّها الإرادَة أوِ الضَّمير. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُ إنْ كَانَ الإنْسانُ عَبْدًا لِشَهواتِهِ الجَسَدِيَّةِ، فإنَّهُ يَعيشُ حَسَبَ الجَسَد. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ كُلِّ إنْسانٍ يَعيشُ بِمَعْزِلٍ عَنِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَإنْ تَحَدَّثْتَ إلى إنْسانٍ غَيْرِ مُؤمِنٍ بيسوعَ المَسيحِ، سَتَرى أنَّهُ لا يَتَحَدَّثُ إلَّا عَنِ الأُمورِ التي تخُصُّ الجَسَدَ مِنْ طَعامٍ، وَشَرابٍ، وَمُتَعٍ، وَمَلَذَّاتٍ. فَالإنْسانُ الذي يَعيشُ حَسَبَ الجَسَدِ لا يَعْرِفُ إلَّا الأُمورَ التي تَخُصُّ جَسَدَهُ.

لَكِنْ عِنْدَما يَخْتَبِرُ الإنْسانُ الوِلادَةَ الجَديدَةَ مِنْ رُوْحِ اللهِ، سَيَصيرُ الرُّوحُ هُوَ المُهَيْمِن على حَياتِهِ. لِذَلِكَ، فَإنَّكَ تَجِدُهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ في كُلِّ مَكانٍ وَزَمان. فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلاقَتِهِ باللهِ، وَعَنْ عَمَلِ اللهِ في قَلْبِهِ وَحَياتِهِ، وَعَنْ كَيفِيَّةِ إرْضاءِ اللهِ وَخِدْمَتِهِ.

ومِنَ المُؤسِفِ أنْ نَقولَ إنَّ الإنْسانَ الذي يَعيشُ عَبْدًا لِشَهَواتِهِ هُوَ أشْبَهُ بِحَيَوانٍ جَامِحٍ لأنَّ الحَيَواناتِ تَعيشُ وَفْقًا لأهْوائِها الجَسَدِيَّة. وَرُبَّما كانَ هَذا هُوَ السَّبَبُ الذي دَفَعَ كَثيرينَ إلى القَوْلِ إنَّ الإنْسانَ يَرْجِعُ في أصْلِهِ إلى مَمْلَكَةِ الحَيَوان. فَالحَيَواناتُ لا تُفَكِّرُ إلَّا في رَغَباتِها الجسديَّةِ. وَهُناكَ أُناسٌ لا يُفَكِّرونَ إلَّا في إشْباعِ رَغَباتِهِمِ الجَسَدِيَّةِ أيْضًا.

لَكِنَّنا نَرْفُضُ هَذا الفِكْرَ لأنَّ الإنْسانَ يَنْتَمي إلى الجِنْسِ البَشَريِّ لا إلى مَمْلَكَةِ الحَيَوان. وَالإنْسانُ الذي يَحْيا وَفْقًا للرُّوحِ يُدْرِكُ في الحَالِ أنَّهُ لا يَنْتَمي إلى مَمْلَكَةِ الحَيَوان، بَلْ يَنْتَمي إلى مَلَكوتِ اللهِ. فَقَدْ خَلَقَنا اللهُ على صُوْرَتِهِ. لَكِنَّ الإنْسانَ سَقَطَ في الخَطِيَّةِ وَشَوَّهَ تِلْكَ الصُّوْرَة. لِذَلِكَ، فَهُوَ يُحاوِلُ اسْتِعادَةَ عَلاقَتِهِ وَشَرِكَتِهِ باللهِ لأنَّهُ يُريدُ أنْ يَحْيا حَسَبَ الرُّوح.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ: **"فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ"**. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ السَّادِسِ:

**لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ.**

وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ المَوْتُ الرُّوحِيُّ (الذي يُفَسِّرُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ بأنَّهُ انْفِصالُ الإنْسانِ عَنِ اللهِ). فالإنْسانُ يَظُنُّ أنَّ المَوْتَ يَعْني انْفِصالَ الرُّوحِ عَنِ الجَسَدِ فَقَطْ. وَهُناكَ مَنْ يَظُنُّونَ أنَّ المَوْتَ

يَعْني تَوَقُّفَ العَقْلِ أو القَلْبِ عَنْ أداءِ وَظائِفِهِ. لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ المَوْتَ بِمَعْناهُ الأشْمَل يَعْني انْفِصالَ الإنْسانِ عَنِ اللهِ الحَيِّ. فَمَعَ أنَّ المَوْتَ يَعْني انْفِصالَ الرُّوحِ عَنِ الجَسَدِ، فَإنَّ أخْطَرَ أشْكالِ المَوْتِ هُوَ أنْ نَنْفَصِلَ عَنِ اللهِ الخالِقِ. فَإنْ حاوَلْنا أنْ نُرْضي شَهَواتِنا الجَسَدِيَّةَ وَطَبيعَتَنا السَّاقِطَةَ، فَإنَّ اهْتِمامَنا هَذا هُوَ مَوْتٌ في نَظَرِ اللهِ. أمَّا اهْتِمامُ الرُّوحِ كَما يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ فَهُوَ حَياةٌ وَسَلام. فَعِنْدَما نَتَمَتَّعُ بِعلاقَةٍ حَقيقِيَّةٍ مَعَ اللهِ الحَيِّ، فَإنَّهُ يَضْمَنُ لَنا حَياتَنا الأبَدِيَّةَ. وَهَذا الضَّمانُ بالحَياةِ الأبَدِيَّةِ يَمْنَحُنا سَلامًا عَجيبًا لا يُضاهيهِ أيُّ سَلامٍ آخَرَ في هَذا العالَم.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ السَّابِع:

**لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ.**

إذًا، فَإنَّ سَعْيَنا الدَّائِمَ لإرْضاءِ طَبيعَتِنا السَّاقِطَةِ هُوَ دَليلٌ قاطِعٌ على عَداوَتِنا للهِ. فَقَدْ أعْلَنَ اللهُ في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ أنَّ الرُّوحَ أسْمى مِنَ الجَسَد. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَهْتَمَّ بالأمورِ الرُّوحِيَّةِ أكْثَرَ مِنَ اهْتِمامِنا بالأمورِ الماديَّةِ أو الجَسَدِيَّة. لَكِنَّنا نَعيشُ وَيا للأسَفِ في زَمَنٍ تُنادي فيهِ الأغلبيَّةُ السَّاحِقَةُ بالعَكْسِ تَمامًا. فالنَّاسُ عَامَّةً يَهْتَمُّونَ بالأمورِ الجَسَدِيَّةِ وَالماديَّةِ أكْثَرَ مِنَ الأمورِ الرُّوحِيَّةِ. وَهَذا هُوَ الذي يَجْعَلُ الإنْسانَ يَبْتَعِدُ عَنِ اللهِ. فَلأنَّ الإنْسانَ يَهْتَمُّ بِكُلِّ مَا هُوَ جَسَدِيّ، فَهُوَ في عَداوَةٍ مَعَ اللهِ القُدُّوس. فَاهْتِمامُ الجَسَدِ لا يَخْضَعُ لِناموسِ اللهِ. وَحَتَّى لَوْ أرادَ الإنْسانُ الخَاطِئُ أنْ يَخْضَعَ لِناموسِ اللهِ فَهُوَ لا يَسْتَطيع. فَهُوَ لا يَمْتَلِكُ الإرادَةَ وَلا القُوَّةَ اللَّازِمَةَ للقِيامِ بِذَلِك.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّامِن:

**فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ.**

أجَلْ يا صَديقي! فَهَذا هُوَ مَا تُؤكِّدُهُ كَلِمَةُ اللهِ مِرارًا وَتَكْرارًا. فالَّذينَ هُمْ في الجَسَدِ لا يَسْتَطيعونَ أنْ يُرْضوا اللهَ القُدُّوسَ. فَهُمْ يُحاوِلونَ دَائِمًا أنْ يُقَدِّموا للهِ أعْمالَ الجَسَد. وَهُمْ يُريدونَ مِنَ اللهِ أنْ يَقْبَلَهُمْ وَأنْ يُثْني عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ أعْمالِهِم. لَكِنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ أيَّ عَمَلٍ نَابِعٍ مِنَ الجَسَد. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، قِصَّةَ قَايين الذي حَاوَلَ أنْ يُقَدِّمَ للهِ قُرْبانًا مِنْ ثَمَرِ الأرْض. لَكِنَّ اللهَ رَفَضَ قُرْبانَهُ لأنَّهُ كَانَ قَائِمًا على المَجْهودِ البشريِّ وَأعْمالِ الجَسَد.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا الكَلِماتِ التَّالِيَة على لِسانِ الرَّسولِ يُوحَنَّا: **"بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ ... وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. ... وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ. ... وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ. ... وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً:**

**«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي». وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أَنْتَ مُسْتَحِق أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ»"**.

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَأوْجَدَ كُلَّ شَيءٍ بإرادَتِهِ وَلأجْلِ مَسَرَّتِهِ. فَهَذِهِ هِيَ الغَايَةُ مِنْ وُجودِنا على الأرْضِ: أنْ نُمَجِّدَ اللهَ مِنْ خِلالِ حَياتِنا. لَكِنَّ الإنْسانَ عَوَّجَ المُسْتَقيمَ وَأرادَ أنْ يَعيشَ لِتَمْجيدِ ذاتِهِ فَقَطْ. لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ الإنْسانَ الذي يَعيشُ لإرْضاءِ شَهَواتِ قَلْبِهِ هُوَ إنْسانٌ مَيِّتٌ بالرَّغْمِ مِنْ أنَّهُ يَتَنَفَّس. لِماذا؟ لأنَّ **"الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ"**.

فَإذا كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تَعيشُ حَسَبَ الجَسَد، تَأكَّدْ أنَّ حَياتَكَ سَتَكونُ دَوْمًا فارِغَةً وَجَوْفاءَ وَيائِسَة. وَإنْ أرَدْتَ لِحَياتِكَ أنْ تَكونَ مُشْبِعَةً وَذاتِ مَغْزًى، يَجِبُ عليكَ أنْ تَعيشَ حَسَبَ الرُّوح.

وَأخيرًا، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 9:

**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ.**

فَالأشْخاصُ الذينَ اخْتَبَروا الوِلادَةَ الجَديدَةَ قَدْ وُلِدوا في الرُّوح. وَهَذا يُذَكِّرُنا، صَديقي المُسْتَمِع، بالحَديثِ الذي دَارَ بينَ يَسوعَ وَنيقوديموس. فَقَدْ قالَ يَسوعُ لنيقوديموس: **"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ"**. فَقالَ نيقوديموس مُتَعَجِّبًا: **"كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟"** فَأجابَهُ يَسوعُ قائِلًا: **"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ. اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ"**.

لِذَلِكَ، كَما أنَّكَ وُلِدْتَ يا صَديقي في الجَسَد، فَإنَّكَ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى أنْ تُوْلَدَ رُوْحِيًّا. فَمَعَ أنَّ الإنْسانَ يُوْلَدُ في الجَسَدِ، فَإنَّهُ يَكونُ مُنْفَصِلًا عَنِ اللهِ بِسَبَبِ الطَّبيعَةِ الخَاطِئَةِ التي وُلِدَ بِها. لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يُدْرِكَ قَصْدَ اللهِ لِحَياتِهِ إلَّا إذا وُلِدَ مِنْ رُوْحِ اللهِ. فاللهُ لا يُريدُنا أنْ نَحْيا حَسَبَ الجَسَد، وَلا أنْ نَكونَ عَبيدًا لأهْوائِنا وَشَهَواتِنا. بَلْ هُوَ يُريدُنا أنْ نَحْيا حَسَبَ الرُّوح وَأنْ نَسْلُكَ وَفْقًا للرُّوح. آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ رُومية! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

نَسْألُ اللهَ أنْ يُبارِكَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، وَأنْ يَكونَ مَعَكَ، وَأنْ يَحْميكَ، وَأنْ يُعْطيكَ القُدْرَةَ وَالقُوَّةَ كَيْ تَسْلُكَ لا في الجَسَدِ، بَلْ في الرُّوح. وَنَسْألُ اللهَ مِنْ أجْلِكَ أيْضًا أنْ يَقودَكَ بِروحِهِ القُدُّوس، وَأنْ يَجْعَلَكَ في شَرِكَةٍ حَميمَةٍ مَعَهُ على الدَّوام كَيْ تَكونَ شَاهِدًا أمينًا على مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِهِ وَأمانَتِه. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.